الرد على من زعم أن ليلة المولد النبوي أفضل من ليلة القدر

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرد على من زعم أن ليلة المولد النبوي
أفضل من ليلة القدر

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

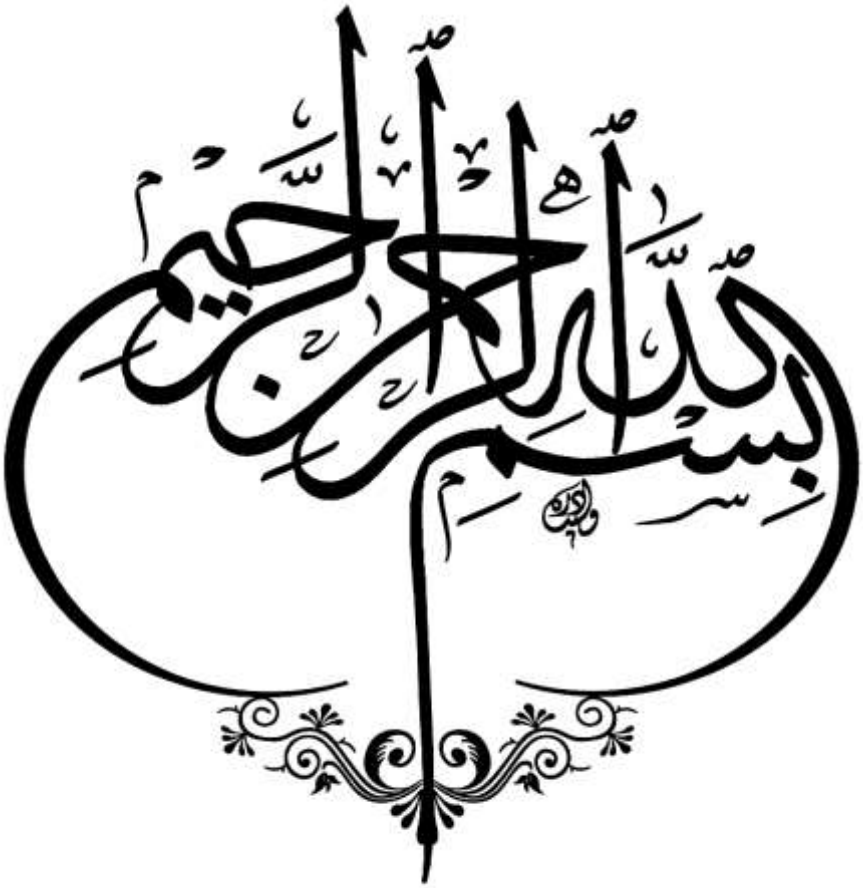
بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على من زعم أن ليلة المولد النبوي أفضل من ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فقد سألني بعض الناس: لقد انتشر كلام لبعض المجيزين للاحتفال بالمولد النبوي يقول: (إذا كانت ليلة القدر خير من ألف شهر فليلة ميلاد النبي خير من ألف ليلة القدر!) فما هو الرد على كلامه؟

وجواباً عن ذلك أقول: إن هذا الكلام باطل من عدة وجوه كالآتي:

أولاً: إن هذا الكلام يدل دلالة واضحة على الجهل العميق عند من تكلم به، وما كنا يوماً نتصور أن يتكلم أحد بمثل هذه الأشياء التي تصادم الأدلة الشرعية.

ثانياً: إن هذا الكلام فيه تقول على الله بلا علم، والله تعالى قال: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[1].

ثالثاً: إن هذا الكلام فيه غلو مرفوض، وقد جاءت الأدلة بالتحذير من الغلو، فقد قال النبي ﷺ كما في مسند الإمام أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه: «**إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**»[2] وقال أيضاً كما

١- (سورة الأعراف آية: ٣٣).

٢- صحيح: رواه أحمد (٣٢٤٨) والنسائي (٣٠٥٧) وابن ماجه (٣٠٢٩) والسنة لابن أبي عاصم (٩٨) وأبو يعلى (٢٤٧٢) وابن خزيمة (٢٨٦٧) وابن حبان (٣٨٧١) والطبراني في الكبير (١٨/ ص ٢٨٩/ ح ٧٤٢) والبيهقي في الكبرى (٩٥٣٤) والحاكم (١٧١١) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي،

في صحيح البخاري: «**لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ**»[٣]، وفي المسند أيضاً وغيره بسند صحيح عن أنس بن مالك ﷺ: **أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَيَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِكُمُ الشَّيْطَانُ -أَوِ الشَّيَاطِينُ، إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ- أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللهُ**»[٤] وغير ذلك.

رابعاً: إن هذا الكلام باطل وكذب، لأن فضل ليلة القدر ثابت في القرآن الكريم ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾[٥] وقد ذكر أهل العلم في تفسير الآية أن العمل الصالح فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وثابت أيضاً في السنة النبوية، ومنها ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا**

والضياء في الأحاديث المختارة (٢١، ٢٢) وقال النووي في «المجموع» (٨/ ١٧١): (صحيح على شرط مسلم)اهـ وقال ابن تيمية في «الاقتضاء» (صفحة: ١٠٦): (إسناد صحيح على شرط مسلم)اهـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٨٣).

٣- صحيح: رواه البخاري (٣٤٤٥).

٤- صحيح: رواه أحمد (١٣٥٢٩، ١٣٥٣٠، ١٣٥٩٦) والبخاري في الأدب المفرد (٢١١) وعبد بن حميد (١٣٠٧، ١٣٣٥) وأبو داود (٤٨٠٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٢٩) وفي دلائل النبوة (٥ / ٤٩٨) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨) وفي الأسماء والصفات (٣٣) والضياء في الأحاديث المختارة (٢٠٨٠) وصححه الألباني في تحقيقه على أبي داود وفي الصحيحة (١٠٩٧) وصحيح الجامع (٣٧٠٠) والمشكاة (٤٩٠٠).

٥- (سورة القدر آية: ١-٣).

وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٦]، بينما مولد النبي ﷺ لم يثبت في فضله شيء إلا ما صححه بعض العلماء وهو قوله ﷺ: «**وَرَأَتْ أُمِّي فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ**»[٧]، فكيف يأتي بعد ذلك مدَّعٍ ويقول بلا دليل شرعي صحيح؛ إن ليلة المولد النبوي خير من ألف ليلة القدر ويصادم الآية؟ ألا يستحي هؤلاء الكذابون!.

خامساً: إن ليلة القدر شرع للمسلم قيامها والدعاء فيها، والاحتفال بالمولد من البدع، ولا يستوي أبداً ما هو مشروع بما هو بدعة محدثة.

سادساً: قال بعض هؤلاء: إن المراد بالتفضيل؛ ليلة المولد نفسها لا ذكرى المولد من كل عام! وسواء قصدوا هذا أو ذاك فكلاهما كذب وباطل، ولا دليل عليه كما تقدم.

فجدير بقائل ذلك؛ أن يتوب إلى الله تعالى، وليتقيد بالثابت في الشرع، ويترك الغلو والجهل.

هذا والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الخميس: ٨/ ربيع الأول / ١٤٤٣هـ

١٤/ أكتوبر / ٢٠٢١م

alsalafy1433@hotmail.com

٦- متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

٧- وقد صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٤)، وقد ذكره أيضاً في الصحيحة (٣٧٤، ١٥٤٥) بألفاظ متقاربة.